



## المسألة الأرمنية

حالة الأرمين ونظائهم

قدم هذه الماسة اخيراً جناب لسيو اجنوني احد الاعضاء العاملين في جمعية «طشنكسوتون»\* الأرمنية ، فانتهزنا فرصة وجوده بيننا للوقوف على آرائه فيما يختص بالمسألة الأرمنية التي أصبحت موضوع الأخذ والرد في الأندية السياسية في أوروبا سألناه :

س - كيف الحالة الآن في الولايات الأرمنية ؟

ج - إن الحالة السائرة في الولايات الأرمنية هي أعظم إهانة للدستور . فإن العذاب الذي يلقيه الأهالي من سوء الإدارة والظلم الذي يُثقل كاهلهم قد جعلنا وطننا التعس جحيماً على قاطنيه . كيف لا وقد أصبح الرعب مستحوذاً على قلوب العباد وأموالهم ، والفقر ضارباً أظنابه في طول البلاد وعرضها . وأما رجال الحكومة المكلفون بأمر الأمن العام فلا ترى منهم إلا الإهمال وتجاهل حقيقة الأمور . فلقد

## المسألة الأرمنية

### حالة الأرمين ومطالبهم

قدم هذه العاصمة أخيراً جناب المسيو اجنوني أحد الأعضاء العاملين في جمعية «طشنكسوتون»\* الأرمنية ، فانتهزنا فرصة وجوده بيننا للوقوف على آرائه فيما يختص بالمسألة الأرمنية التي أصبحت موضوع الأخذ والرد في الأندية السياسية في أوروبا سألناه :

س - كيف الحالة الآن في الولايات الأرمنية ؟

ج - إن الحالة السائرة في الولايات الأرمنية هي أعظم إهانة للدستور . فإن العذاب الذي يلقيه الأهالي من سوء الإدارة والظلم الذي يُثقل كاهلهم قد جعلنا وطننا التعس جحيماً على قاطنيه . كيف لا وقد أصبح الرعب مستحوذاً على قلوب العباد لقلّة الأمن على أرواحهم وأموالهم ، والفقر ضارباً أظنابه في طول البلاد وعرضها . وأما رجال الحكومة المكلفون بأمر الأمن العام فلا ترى منهم إلا الإهمال وتجاهل حقيقة الأمور . فلقد

\* طشنكسوتون = حزب الطاشناق .

صرح أحد فضلونا\* «الدستوريين» أن الأرمن الذين قُتلوا بعد إعلان الدستور لم يبلغ عددهم ربع الذين قُتلوا في عهد السلطان الخلع . وأراد بذلك الاستدلال على مزايا الدستور وخيراته ، وقد فاتته أن هذا التصريح في حد ذاته أقطع دليل على فشل الدستور الذي ينشده .

نعم : إننا لم نُشاهد منذ سنة ١٩٠٨ تلك المذابح الفظيعة التي أدارت في أمتنا كؤوس\*\* الحتوف منذ بضع سنين مضت ولكن الجرائم وحوادث التعديات لم تنقطع بعد من بلادنا ، وإذا استمر الحال على هذا المنوال تكون العاقبة ويلاتاً على السلطنة العثمانية .

س - ما هي مطالبكم ؟

ج - ينحصر جوهر مطالبنا في كلمة وهي الأمن . فإننا لا نطلب الاستقلال الإداري كما يتوهم البعض ، ولا الانفصال عن جسم السلطنة بل المطلب الوحيد الذي أخذناه أساساً لرغائبنا السياسية بل غاية آمالنا هو الحكم الدستوري الصحيح الذي يؤمننا على سلامة أرواحنا ويفتح أمامنا سبيل التقدم

\* الصحيح : فضلائنا .

\*\* الصحيح : كؤوس .

العام فلا ترى منهم إلا الأهل ونجاهل حقيقة الأمور . فاقدم صرح احد فضلونا \* الدستورين ، ان الارمن الذين قتلوا بعد اعلان الدستور لم يبلغ عددهم ربع الذين قتلوا في عهد السلطان الخلع . وأراد بذلك الاستدلال على مزايا الدستور وخيراته . وقد فاتته ان هذا التصريح في حد ذاته أقطع دليل على فشل الدستور الذي ينشده .

نعم : اننا لم نشاهد منذ سنة ١٩٠٨ تلك المذابح الفظيعة التي أدارت في أمتنا كؤوس الحتوف منذ بضع سنين مضت ولكن الجرائم وحوادث التعديات لم تنقطع بعد من بلادنا وإذا استمر الحال على هذا المنوال تكون العاقبة ويلاتاً على السلطنة العثمانية

السببية

س - ما هي مطالبكم ؟

ج - ينحصر جوهر مطالبنا في كلمة وهي الأمن . فإننا لا نطلب الاستقلال الإداري كما يتوهم البعض ، ولا الانفصال عن جسم السلطنة بل المطلب الوحيد الذي أخذناه أساساً لرغائبنا السياسية بل غاية آمالنا هو الحكم الدستوري الصحيح الذي

يومتنا على سلامة أرواحنا ويضع أماننا  
سبيل التقدم والارتقاء . وإذا نظرت  
الحكومة في أمرنا نظرة البادل المنصف  
بتضح لنا أن الحقوق التي تنكرها علينا اليوم  
يتمتع بها المصريون في وطنهم منذ السنين  
المديدة بل يتمتع بها حتى شعوب البلاد  
الغيلة التمدن

س - هل يمكنكم أن تأتوني ببيان  
البيانات التواتية في موضوع المغالبة  
المذكورة؟

ج - أخبركم في بادئ الأمر، أن  
الأرمن وأغني بهم رجال بطريكتهم  
بالاستانة العلية وأعضاء أحزابهم السياسية  
والقائمين منهم داخل السلطنة وخارجها  
قد اتفقوا جميعاً على المشروعات  
الإصلاحية التي يطلبون تنفيذها . ودارت  
المداولة بينهم ، فقرر قرارهم على طلب  
الإصلاحات الآتية المبينة على أساس  
اللامركزية :

أولاً - إنشاء منطقة من الولايات الست  
الأرمنية وتسليم إدارتها لوالي أجنبي يُعينه  
جلالة السلطان لأجل معين .  
ثانياً - تعيين مجلس عمومي للولايات  
المذكورة يُنتخب أعضاؤه من جميع  
العناصر بدون تمييز بين الأديان .  
ثالثاً - انتخاب رجال الشرطة

والاتقاء . وإذا نظرت الحكومة في أمرنا  
نظرة العادل المنصف يتضح لها أن الحقوق  
التي تُنكرها علينا اليوم يتمتع بها المصريون  
في وطنهم منذ السنين المديدة ، بل يتمتع  
بها حتى شعوب البلاد القليلة التمدن .

س - هل يمكنكم أن تأتوني ببعض  
الإيضاحات الوافية في موضوع المطالب  
المذكورة؟

ج - أخبركم في بادئ الأمر أن  
الأرمن ، وأغني بهم رجال بطريكتهم  
بالاستانة العلية وأعضاء أحزابهم السياسية  
والقائمين منهم داخل السلطنة وخارجها  
قد اتفقوا جميعاً على المشروعات  
الإصلاحية التي يطلبون تنفيذها . ودارت  
المداولة بينهم ، فقرر قرارهم على طلب  
الإصلاحات الآتية المبينة على أساس  
اللامركزية :

أولاً - إنشاء منطقة من الولايات الست  
الأرمنية وتسليم إدارتها لوالي أجنبي يُعينه  
جلالة السلطان لأجل معين .

ثانياً - تعيين مجلس عمومي للولايات  
المذكورة يُنتخب أعضاؤه من جميع  
العناصر بدون تمييز بين الأديان .

ثالثاً - انتخاب رجال الشرطة

والجندرية من جميع العناصر ووضعهم  
تحت سلطة الضباط الأوربيين .

رابعاً - تنظيم المحاكم .

خامساً - استعمال اللغة الأرمنية مع  
اللغة التركية في المحاكم وفي دوائر  
الحكومة الأخرى .

سادساً - إطلاق الحرية في المدارس  
الأرمنية .

سابعاً - إلغاء الآليات الحميدية \* التي  
هي أعظم خطر على الأمن العام  
واستخدام العساكر في أوطانهم في وقت  
السلم .

ثامناً - توزيع الوظائف على جميع  
العناصر على نسبة عددهم .

س - ما هي مسألة الضمان الذي يطلبه  
الأرمن من أوروبا ؟

ج - إن هذه المسألة هي نتيجة السياسة  
التي استعملتها الحكومة معنا منذ سنتين  
عاماً بالإصلاح الذي تعهدت الحكومة  
تنفيذه في السنتين ١٨٧٨ و ١٨٨٠ بات  
حبراً على ورق ، وأما مشروع سنة ١٨٩٥  
الشهير فقد جلب على الأرمن المذابح  
المشؤومة بدلاً من الإصلاح والتحسين .

العناصر بدوز، تميز بين الأديان  
ثانياً - انتخاب رجال الشرا والجنديمة  
من جميع العناصر ووضعهم تحت سلطة  
الضباط الأوربيين

رابعاً - تنظيم المحاكم

خامساً - استعمال اللغة الأرمنية مع  
اللغة التركية في المحاكم وفي دوائر الحكومة  
الأخرى

سادساً - إطلاق الحرية في المدارس  
الأرمنية

سابعاً - إلغاء الآليات الحميدية التي  
هي أعظم خطر على الأمن العام واستخدام  
العساكر في أوطانهم في وقت السلم -

ثامناً - توزيع الوظائف على جميع  
العناصر على نسبة عددهم

س - ما هي مسألة الضمان الذي يطلبه  
الأرمن من أوروبا ؟

ج - إن هذه المسألة هي نتيجة السياسة  
التي استعملتها الحكومة معنا منذ سنتين عاماً .  
الإصلاح الذي تعهدت الحكومة تنفيذه  
في السنتين ١٨٧٨ و ١٨٨٠ بات حبراً على  
ورق وأما مشروع سنة ١٨٩٥ الشهير فقد

\* الآليات الحميدية : الفرق التي أسسها السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٨٩١ لمواجهة الثورة الأرمنية .

كانت معاملة الحكومة لنا على هذا المنوال في خلال الحكم الغابر وأما الدستور فرغماً عن تمسكنا به وإظهارنا الميل إليه، قد كُفأنا بفظائع أظنة المعروفة التي برهنت لئلاً على إفلاس الدستور المزعوم، فالفساد أخذ يأكل في أساس السلطنة، وكاد الشعب يُفنى تحت نير المظالم غير أن رجال حكومتنا لم ينتهوا بعد من البحث والمداولة في أمر الإصلاح المنكود الحظ. وخلاصة القول، إن المشروعات التي وضعتها وزاراتنا المختلفة قد فشلت تمام الفشل، ولذلك رسخ في أذهان الأهالي بل أصبح من متين اعتقاداتهم أن وعود الحكومة لا قيمة لها إلا إذا كان تنفيذها مضموناً من دول أوروبا وعندى أن الأزمة الأرمنية لا تنفرج إلا بالضمان المذكور وإلا فإنها تظل بركاناً للقلاقل والاضطراب وباباً مفتوحاً لتداخل روسيا في شؤوننا ولانسلاخ الولايات الآسيوية من جسم السلطنة العثمانية.

س - قالوا إن الغرض من الحركة الأرمنية هو الانفصال عن السلطنة العثمانية فما قولكم في ذلك؟

جواب على الأوزن المذبح المشرومة بدلاً من الإصلاح والتحسين. كانت معاملة الحكومة لنا على هذا المنوال في خلال الحظ: نذير، وإما الله تورفر عما عن تمسكنا

به وإظهارنا الميل إليه قد كُفأنا بفظائع المنه المعروفة التي برهنت لئلاً على إفلاس الدستور المزعوم، فالفساد أخذ يأكل في أساس السلطنة وكاد الشعب يُفنى تحت نير المظالم غير أن رجال حكومتنا لم ينتهوا بعد من البحث والمداولة في أمر الإصلاح المنكود الحظ وخلاصة القول إن المشروعات التي وضعتها وزاراتنا المختلفة قد فشلت تمام الفشل، ولذلك رسخ في أذهان الأهالي بل أصبح من متين اعتقاداتهم أن وعود الحكومة لا قيمة لها إلا إذا كان تنفيذها مضموناً من دول أوروبا وعندى أن الأزمة الأرمنية لا تنفرج إلا بالضمان المذكور وإلا فإنها تظل بركاناً للقلاقل والاضطراب وباباً مفتوحاً لتداخل روسيا في شؤوننا ولانسلاخ الولايات الآسيوية من جسم السلطنة العثمانية.

س - قالوا إن الغرض من الحركة الأرمنية هو الانفصال عن السلطنة العثمانية

ج - إن هذا الادعاء لهو أشنع بهتان  
 اختلقه بعض أعداء الإصلاح من موظفي  
 الحكومة وأصحاب الجرائد التركية  
 لأسباب لا تخفى على اللبيب ، فإن  
 حركتنا إصلاحية بحته ، حتى الحركة التي  
 قامت بها جمعياتنا الثورية منذ خمسة  
 عشر عاماً كانت للغرض نفسه ، وقد  
 اتفقنا مع الأتراك فيما بعد لتحقيق غايتنا  
 المذكورة . وكانت وحدة السلطنة  
 والتمسك بها حجر الزاوية في الاتفاق  
 الذي أبرم بيننا وبينهم . على أنه ما أعلن  
 الدستور حتى بذل الأرمن كل رخيص  
 وغال لديهم لحث الأتراك على القيام بما  
 وعدوا به من الإصلاح ، ولكن ولادة  
 الأمور ضربوا بالإصلاحات عرض الحائط  
 فكانوا السبب الأصلي في انفصال  
 الولايات الرومالية من جسم السلطنة  
 العثمانية ، وإذا ظلوا على هذا المنوال من  
 هذه السياسة الخرقاء فلا بد من أن يجيء  
 وقت حيث لا ينفع الإصلاح ولا ينجع  
 الدواء ، ويتحتم انفصال أرمينيا وسوريا  
 عن السلطنة العثمانية كما حصل  
 بالولايات الرومالية .

س - ما هو رأيكم في مطالب  
 السوريين؟

فأقولكم في ذلك:

ج - إن هذا الادعاء أشنع بهتان  
 اختلقه بعض أعداء الإصلاح من موظفي  
 الحكومة وأصحاب الجرائد التركية لأسباب  
 لا تخفى على اللبيب ، فإن حركتنا إصلاحية  
 بحته ، حتى الحركة التي قامت بها جمعياتنا  
 الثورية منذ خمسة عشر عاماً كانت للغرض  
 نفسه وقد اتفقنا مع الأتراك فيما بعد لتحقيق  
 غايتنا المذكورة وكانت وحدة السلطنة  
 والتمسك بها حجر الزاوية في الاتفاق  
 الذي أبرم بيننا وبينهم . على أنه ما أعلن  
 الدستور حتى بذل الأرمن كل رخيص  
 وغال لديهم لحث الأتراك على القيام بما  
 وعدوا به من الإصلاح ولكن ولادة الأمور  
 ضربوا بالإصلاحات عرض الحائط فكانوا  
 السبب الأصلي في انفصال الولايات الرومالية

من جسم السلطنة العثمانية وإذا ظلوا على  
 هذا المنوال من هذه السياسة الخرقاء فلا  
 بد من أن يجيء وقت حيث لا ينفع  
 الإصلاح ولا ينجع الدواء ويتحتم انفصال  
 أرمينيا وسوريا عن السلطنة العثمانية كما  
 حصل بالولايات الرومالية .

س. ما هو رأيكم في مطالب السوريين؟

ج - يزعم رجال الحكومة بالأستانة العلية أن الحركة السورية عبارة عن دسايس\* فرنسا غير أنى أرى هذا الزعم صادراً عن قلة الاختبار فى حقائق الأمور. فالعنصر التركى الذى يبلغ عدده ستة ملايين نسمة فى الممالك العثمانية لا يستطيع الحكم على ثلاثة وعشرين مليوناً من أبناء العناصر العثمانية المختلفة لأن زمن الغفلة قد فات وأصبحت الأمم على تمام الخبرة بما لها من الحقوق والواجبات، ولاسيما الشعب السورى الذى هو من أرقى الشعوب فى الشرق الأدنى فيجب على القابضين على زمام الإدارة أن يلاحظوا هذه الحقيقة ويتخذوها أساساً لسياستهم الداخلية إذا ابتغوا التحفظ بكيان السلطنة. فلا يجوز أن يظل التركى مُفضلاً على العناصر الأخرى، بل يجب أن يعيش معهم على قاعدة المساواة فى الحقوق والواجبات. وأعتقد أن السوريين قد راعوا فى مطالبهم مبادئ المساواة، ولذلك نعطف على تلك المطالب من صميم الفؤاد بل نتمنى لها التوفيق والنجاح.

سج، بزعم رجال الحكومة بالاستانة العلية ان الحركة السورية عبارة عن دسايس فرنسا غير انى ارى هذا الزعم صادراً عن قلة الاختبار في حقائق الأمور. فالعنصر التركي الذي يبلغ عدده ستة ملايين نسمة في الممالك العثمانية لا يستطيع الحكم على ثلاثة وعشرين مليوناً من أبناء العناصر العثمانية المختلفة لان زمن الغفلة قد فات وأصبحت الأمم على تمام الخبرة بما لها من الحقوق والواجبات ولاسيما الشعب السورى الذي هو من أرق الشعوب في الشرق الأدنى فيجب على التمايزين على زمام الإدارة ان يلاحظوا هذه الحقيقة ويتخذوها أساساً لسياستهم الداخلية اذا

ابتدوا التحفظ بكيان السلطنة. فلا يجوز ان يظل التركى مفضلاً على العناصر الأخرى بل يجب أن يعيش معهم على قاعدة المساواة فى الحقوق والواجبات. وأعتقد ان السوريين قد راعوا في مطالبهم مبادئ مساواة، ولذلك نعطف على تلك المطالب من صميم الفؤاد بل نتمنى لها التوفيق والنجاح

\* الصحيح : دسائس .